Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعرج عليهـا . ووضع له أصولا وقوانين وجمـع له حججا وبراهين ، وشمر لضبط متفرقاته[٢٣] . وسبق الى هذا المعنى عبد القاهر الجرجاني[٢٤] .

وأظن أن منهج السكاكي في بلاغته ، يعتمـد الذوق الذي يستخـدم الفلسفة والمنطق، من غير اقحام لاصولها المجردة ، في أغلب ما كتب ، ويستعين بالدربة والمراس ، بأساليب الأدب الفصيح ، وبهذا يكون السكاكي قد حقق ما وصل إليه النقاد المحدثون من أن الذوق في الأصل ملكة تدرك بها طعـوم الأشياء ، واصطلاحا أداة الادراكات التي تثير في نفس المتذوق لذة فنية[٢٥] .

وهذا جميعه من خلال قواعد ، لأن القواعد البيانية لم يضعها الواضعون إلا بعد أن رجعوا إلى أصول الأشيـاء ودرسوا علائقهـا بالنفس والحس ، وعرفوا نتائج هذه العلائق من الألم واللذة ، ثم استخلصوا من تجارب العصور المستنيرة النتائج الصحيحة ، ثم صاغوها قواعد ، وقالوا : إنهـا أمثل الطرق لاحسان العمـل دون أن يخضعوا قريحتـك لها ، ولا أن يسمحوا لهـواك بالخروج عنها[٢٦] .

وما كتبه السكاكي في البلاغة ، يصـدق به ذوقه ونظرته الجمالية الى البلاغة العربية ، وبهذا يصدر عن ذوقه الذي حكمه في عمله ، وليس الذوق الفني في نهاية الأمر سوى الالتفاتات نحو جماليات الموضوع الناجمة عن وحدة عناصره والتئامه بمادته التي تعطيه شكله الفني[٢٧] .

والشكل الفني عند السكاكي كان في علم المعاني يتمثل في الحديث عن

---

٢٣ ـ المفتـاح : ١٩٩ .
٢٤ ـ انظر : دلائل الاعجاز ص ٥٤ ـ تحقيق خفاجي .
٢٥ ـ د . احمد كمال زكي ـ النقد الأدبي الحديث ـ ص ٤١ .
٢٦ ـ دفاع عن البلاغة ـ ص ٢٩ .
٢٧ ـ د. أحمد كمال ، النقد الأدبي ص ٣٩ .